الأدوار الاجتماعية والنفسية للمكتبات العامة في التلاحم بين الأجيال: فئات المسنين أنموذجا

د. سمية الزاحـي
جامعة باجي مختار– عنابـة

أ.د. عزالدين بودربان
جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة

ملخص

تعمل المكتبة العامة على إبداع خدمات جديدة للوصول إلى كل شرائح المجتمع، وتحقيق اندماجهم، ومن أهم الشرائح فئة المسنين. تواجه هذه الفئة ضغوطا، يرتبط بعضها بخصائص المرحلة العمرية، ويرتبط بعضها الآخر بنظرة غيرهم إليهم كأشخاص انتهت مدة صلاحيتهم في المجتمع، وانتهت فترة عطائهم. حاولت هذه الدراسة توضيح الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة العامة لإدماج هؤلاء الأفراد في المجتمع، وكيفية تحقيق الانسجام والتلاحم مع غيرهم من الفئات. وذلك من خلال عرض تجارب أجنبية في هذا المجال، مع تقديم مقترحات لتطبيقها على مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر.

الكلمات المفاتيح: مكتبة عامة، شيخوخة، تلاحم اجتماعي، تنشيط، ضجيج الصفحات، أسبوع أزرق، جائزة كرونو.

Le Rôle Social et Psychologique des Bibliothèques Publiques dans la Cohésion entre générations: Etude Autour des Personnes Agées.

Résumé

La bibliothèque publique essaye en permanence de créer de nouveaux services pour être proche de différentes catégories sociales, et pour les aider à s'intégrer dans la société. Une de ces catégories qui est particulièrement prise en considération est celle des personnes âgées qui rencontrent généralement plus de contraintes vu leurs âges, l'état de leur condition physique, en plus du regard négatif des autres.

Mots clés: Bibliothèque publique, personnes agées, entraide sociale, dynamisme, «Bruit de pages », «Semaine bleue», «Prix Chronos».

Public Libraries' Social and psychological Roles in Cohesion between Generations: a Study on the Category of Aged Persons

Abstract

Public libraries attempt to create new services to be close to all social categories with the intention to help them to integrate in society. One of these categories which is particularly taken into consideration is that of aged persons who generally encounter more constraints because of their advanced age, their physical and health state, in addition to the others' look which is often negative.

Keywords: Public library, aged persons, social mutual help, dynamism, «Bruit de pages», «Semaine bleue », «Prix Chronos ».

مقدمة:

تعدّ المكتبة العامة أو مدرسة الشعب واحدة من أهم مقاييس تطور الأمم وارتقاء الشعوب، ونموذجا واضحا لوعيها الفكري ومستواها العلمي والثقافي. فهي مُجمَّع للإنتاج الفكري على اختلاف أشكاله ومواضيعه وقبلة للقراء على اختلاف فئاتهم وأعمارهم وأجناسهم. وهي المكان الذي لا يقصي أي فكر أو علم، ولا يقصي صغيرا أو كبيرا، ولا يقصي عربيا أو غربيا؛ المكان الذي تتآلف فيه الأفكار وتنمو فيه شخصية الفرد وتتوسع فيه قدراته ومواهبه وتنضج مكتسباته العلمية. وهي كذلك فضاء للقاء والحوار الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع، حتى يحدث التلاقح الفكري بينها، مع مراعاة الاهتمام بكل الأعمار لأن لكل شريحة أهميتها في التلاحم الاجتماعي، وتعد فئة المسنين من بين الشرائح الاجتماعية ذات الحاجة إلى الاهتمام.

المحور الأول: الجانب المنهجي:

1.1. إشكالية الدراسة:

إن تعدد الفئات المعزولة والمقصاة في المجتمع يجعل منه مجتمعا مفككا، وضعيفا، ويعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية. والتي تشكل بدورها بيئة خصبة لظهور مشكلات أخرى كتفكك الأسر والانحرافات المتعددة مما ينعكس بدوره على الجوانب الاقتصادية والتنموية لأي دولة.

وتعد مؤسسات المجتمع على اختلاف أشكالها وطبيعتها، مؤسسات مواطِنة، مطالبة بالمساهمة في الحفاظ على بنية المجتمع، ورعاية تنوعه الفكري والثقافي والديموغرافي. من خلال جهود منظمة وواعية، تستهدف فئات عمرية في حاجة إلى تلك الجهود. وفئة المسنين من أهم الفئات التي تتطلب المتابعة والاهتمام من أجل تمتين مركزهم الاجتماعي، وتثمين مكانتهم وزيادة الاعتبار لهم من طرف الفئات الأخرى.

وعلى اعتبار المكتبة مؤسسة اجتماعية ثقافية تستطيع أن تتغلغل في أعماق المجتمع، وتتعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، وذات احتياجات خاصة، إذ يمكن استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار، وكذا الأشخاص المسنين، كما يمكنها أن توجه نشاطاتها نحو أفراد آخرين كالمعوقين والسجناء. ويمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع إلى مرحلة من الانسجام والتلاحم.

فهذه الورقة تحاول رسم صورة واضحة المعالم لفئة اجتماعية مهمة وهي فئة المسنين، وكذا تحديد جملة من الجهود التي تقوم بها المكتبات من أجل تأدية أدوارها الضرورية ورسالتها المعنوية في دعم وتلاحم النسيج الاجتماعي، وترقية مكانة المسنين في المجتمع.

وعليه، ما هي النشاطات والبرامج التي تمكّن المكتبة العامة من استقطاب المسنين، وتحقيق احتكاكهم وانسجامهم مع غيرهم من فئات المجتمع؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى لفت انتباه العاملين والمتخصصين في مجال المكتبات إلى ضرورة الاهتمام بفئة المسنين لما لهذه الفئة من قيمة اجتماعية وأهمية كبرى في المجتمع.

كما تهدف للتعريف بأبرز التجارب الناجحة في دول أجنبية في مجال دور المكتبات العامة في استهداف فئة المسنين وتقديم نشاطات فكرية ثقافية وقرائية تعرف بهذه الفئة وتزيد من قيمتها في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة نظرا لأهمية فئة المسنين في الجزائر، والذين هم في حاجة كبيرة إلى من يخدمهم ويهتم بهم. لكنهم يلقون التجاهل من كثير من المؤسسات بما فيها المكتبات العامة، وتعد هذه الدراسة واحدة من دراسات قليلة وربما تكون معدودة عربيا اهتمت بفئة المسنين.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة في التجارب الأجنبية التي تعرضها، والمشاريع التي تقترحها. والتي تمثل فرصة لمكتبات المطالعة العمومية، تأخذ منها أفكارا ملهمة لتبتكر بدورها نشاطات ومشاريع وتجارب خاصة بها. تستقطب بها فئة المسنين الذين هم في حاجة ماسة لخدمات قرائية وتثقيفية، وتعمل على إدماجهم في المجتمع ودعم احتكاكهم مع الفئات الأخرى وضمان استمرارية إقبالهم على المكتبة.

منهج الدراسة:

انطلاقا من كون المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم، بغية الوصول إلى أهداف محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية، فقد تم الاعتماد عليه في إعداد هذه الدراسة، كونه يجمع المعلومات حول الظاهرة ويقوم على تنظيم هذه البيانات وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث. وقد اعتمدت هذه الدراسة في جمع البيانات على أسلوب البحث الوثائقي.

المحور الأول: المكتبة العامة: مؤسسة حضارية وضرورية

1.1. المكتبة العامة؛ المفهوم والخصائص:

مادامت المكتبة العامة مؤسسة ذات قيمة عليا في المجتمع، وذات آثار قوية في عملية التنمية للفرد والدولة ككل، فهي تتطلب في هذه الدراسة مجالا يُوَضَّحُ فيه مفهومها، ورسالتها، وهذا ما ستتم معالجته في هذا المحور.

المكتبة العامة "مؤسسة عملية حركية، تقتني المعلومات من شتى المصادر، ثم تعمل على تنظيمها وإدارتها وتنميتها دعما للمؤسسة التي تنتمي إليها، سواء كانت جامعة، أو مصنعا ثم تطوير النظام الذي تعمل بموجبه بصورة متواصلة، كل هذا يكون على حساب راحة المكتبيين الذين يعملون مع كل قارئ للوصول إلى مبتغاه العلمي عن طريق التقنية التي تطورت إلى هذه الدرجة، و أصبحت من الرقي والتعقيد بمكان بحيث لا يمكن استخدامها بكل كفاءة دون المهارات التقنية العالمية" [(1)].

والمكتبة العامة واحدة من المؤسسات العاملة في خدمة المجتمع، من خلال أرصدتها المتنوعة والمتجددة، وموظفيها الذين يعملون باستمرار على أن تكون المكتبة بخدماتها وأنشطتها في مستوى تطلعات أفراد المجتمع المحلي، وقد حاول الكثير من المنظرين وضع مفهوم واضح ومحدد للمكتبة العامة، حيث تُعرف بأنها "مؤسسة ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة"[(2)]، كما تُرى كذلك بأنها "المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها، وهي مؤسسة ثقافية اجتماعية مكملة للمدرسة ولها دورها الأساسي في خدمة المجتمع"[(3)]، وبالتالي فالمكتبة العامة تقدم خدمات عديدة للمجتمع، وهي تُكَمِّل دور بعض المؤسسات الأخرى كالمدرسة، لأنها "مؤسسة اجتماعية وثقافية وتربوية لها هدف سام هو جمع وحفظ وتنظيم تراث الإنسان الثقافي والحضاري، وجعله في متناول أيدي أفراد المجتمع، وذلك بغية الارتقاء بمستوى هؤلاء الأفراد فكريا، وثقافيا وتربويا من خلال ما توفره من

أوعية معلومات، وما تقدمه من خدمات، وما تقوم به من أنشطة هادفة، وهي مدعومة من الدولة أو المواطنين أو منهما معا، وملزمة بتقديم خدماتها لجميع فئات المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو السن أو اللون أو العقيدة أو المستوى التعليمي أو الثقافي، وتكون معظم خدماتها المتاحة لهذه الفئة مجانية"[4]، وبالتالي فهي مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع لأنها تقدم خدماتها بلا تفرقة على الإطلاق.

تعد المكتبة العامة في المجتمع "جامعة للشعب تهب العلم حرا لكل من يقصدها"[5]، فهي بذلك مورد ومفتاح للمعرفة على المستوى المحلي، وأداة أساسية للتعليم المستمر، لاتخاذ القرار السليم، وللتطوير الثقافي للفرد والجماعات. وليست المكتبة أداة فاعلة داخل المجتمع فحسب وإنما هي "قوة حية في خدمة التربية والثقافة والعلم، ووسيلة أساسية لتنمية العقول على الدفاع عن السلام والمشاركة في الرقي الروحي للإنسانية"[6]. والمفهوم الجوهري الذي نستخلصه هو أنها مؤسسة فريدة من نوعها، تسعى لتنمية الفكر والروح من أجل تحقيق السلام العالمي والعيش في ظروف جيدة من العلم والتربية والثقافة.

مما يوفر للفرد والإنسانية ككل الرفاه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكننا أن نحدد للمكتبة العامة خصائص هي:

- تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهي تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية والتعليمية،
- تقدم خدماتها بالمجان بصفة عامة[7]، بصرف النظر عن مخصصاتها المالية ومصادرها سواء كانت عامة أو خاصة،
- تتوفر على أرصدة علمية ثقافية تربوية، لكنها ليست متخصصة إلى حد كبير.
- ترتبط بالبيئة التي توجد فيها، سواء كانت مقاطعة كبيرة أو مدينة أو حي، مما يقتضي ضرورة الاهتمام باحتياجات تلك البيئة وخصوصياته، خدماتها ليست محدودة في الإفادة من أرصدتها فقط، وإنما تتصل كذلك بتنشيط الجو المحلي للمجتمع وتفعيله، وتحقيق الانسجام الاجتماعي.

ومختلف هذه الخصائص التي تميز المكتبة العامة عن غيرها من المكتبات، هي التي تكسبها أهمية وقيمة خاصة في المجتمع.

2.1. أدوار ومهام المكتبة العامة:

تستطيع المكتبة العامة أن تسطر العديد من النشاطات التي تتطلب الانفتاح على العالم الخارجي، والعمل المشترك مع عناصر محيطها من أجل تقاسم الخبرات وتفعيل الأنشطة. ويمكن تجميع تلك النشاطات المتنوعة والمتعددة في أربعة قطاعات كبرى تمثل المهام المحورية التي تدور حولها واجبات وأعمال المكتبة والتي يتم تطويرها وفقا لاحتياجات وأولويات المجتمع المحلي، وهي:

1.2.2. محور التربية والتعليم:

ترتكز هذه النشاطات خاصة على العلاقة مكتبة–مدرسة والتي تعتبر علاقة تكاملية وحيوية، حيث إن مختلف فعاليات المكتبة يمكن أن توجه نحو أطفال المدرسة الابتدائية وذلك من أجل مضاعفة قدرة الاستماع والتركيز لديهم، ومساعدتهم في تنمية شخصياتهم، والتعاون مع معلميهم في إقامة برنامج لتحسين التحكم في اللغة والكتابة لديهم.

تعد العديد من المدن في الدول المتقدمة كفرنسا "خططا للقراءة" والتي تعتمد في شكل اتفاقيات بين المدارس والمكتبة العامة، وهدفها تحقيق النجاح الدراسي. وهذه الخطط تظهر في أشكال عديدة: إنشاء وتهيئة مكتبات ومراكز توثيق في المدارس،

- شبكة مكتبات فرعية كمكتبات الأحياء لتطوير المطالعة،
- أنشطة لتكوين مختلف الشركاء (معلمون، مكتبيون، منشطون،...) والتي تسمح بتحسين معرفتهم ببعضهم البعض وكذا بالعمل معا بأكثر فعالية[8].

كما يمكن أن تعمل المكتبة من أجل التربية الفنية للأطفال من خلال: القصص والورش التشكيلية، وحتى من خلال ترقية رصيدها الموجود من خلال العمل على الاستماع الجماعي للتسجيلات الصوتية والموسيقية المتوفرة أو من خلال ورش للحكايات لتنشط الرصيد القصصي والروائي المطبوع، لأن عملية تعريف الأطفال بالرصيد، وتشجيع التخيُّل لديهم وتعليمهم الذوق الفني يعد من أهم أعمال المكتبة.

أما فيما يخص المراهقين فالنشاطات متعددة ما يعطي لهذا الجمهور الحساس استقبالا خاصا وحتى مرافقة فردية إن اقتضى الأمر، وتتعلق الخدمة أيضا بمحاولة التحكم في العوامل التي تزعجهم ووقايتهم من النزاعات. وتقديم رصيد من الوثائق المناسبة والتي تكمل أرصدة المكتبات المدرسية وجعلهم يكتشفون إمكانيات المكتبة، كما يمكن تخصيص فضاءات للمراهقين وإعداد نشاطات وفعاليات حيوية تدور حول الكتاب. وتكريس هذا الاتجاه في خدمة المراهقين يعتبر استمرارية وتواصلا للعمل المنجز مع الأطفال[9].

إن التكامل بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية أصبح أمرا واقعا في الكثير من الدول التي طورت نظمها المكتبية، وأصبحت تعمل على تحقيق التوافق فيما بينها فيما يخص ساعات استقبال الشباب، والفضاءات التي تناسبهم داخل المكتبة من أجل دعمهم الدراسي وتأطيرهم، فهي في خدمة الطلبة والأساتذة والباحثين، حتى أن الكثير من المكتبات العامة أخذت على عاتقها إنشاء فروع للمكتبات الجامعية بالمدن المتوسطة. كما أن مقتنيات المكتبة يجب أن تأخذ في الحسبان احتياجات هذا الجمهور، والتوازن بين ما هو خيالي وما هو توثيقي.

2.2.1. المحور الاجتماعي:

ولكي تؤدي المكتبة المهمة الاجتماعية المسندة إليها، فإنها تكرس لنفسها مجموعة من النشاطات وتعمل في كل حين على تطويرها. كما تعمل على استحداث خدمات جديدة كلما ظهرت ضرورة لذلك. فالمكتبة العامة كمكتبة مركزية أو من خلال الفروع التي تقيمها في مختلف المدن والمناطق، تعمل على تحقيق معنى الخدمة العمومية بمختلف أبعادها، وهي أماكن مناسبة لتطوير الفرد في المجتمع المحلي.

والمكتبة باعتبارها نظاما اجتماعيا للمعلومات، ينبغي أن تكون فرصة لممارسة الحرية الفكرية. حيث إن رسالتها هي التعبير عن مختلف الآراء والاتجاهات والأفكار والمذاهب، التي ترسم الحياة في الواقع. وأن تكون امتدادا للفكر البشري بتنوعه وتعدده، وانعكاسا للاختلافات والتيارات، والنزاعات التي يعيشها النظام الاجتماعي الجاري في المجتمعات الديمقراطية. إن المكتبة تمثل صورة طبق الأصل عن الحياة الاجتماعية، والديمقراطية

ليست مرادفا للتوافق الدائم والعام، لكن أكيد أنها تستطيع المكتبة أن تتغلغل في أعماق المجتمع، وتتعاون مع العديد من الجهات من أجل أن تستهدف جماهير محددة، وذات احتياجات خاصة، إذ يمكن استحداث خدمات تقدم للأطفال الصغار وكذا الأشخاص المسنين، كما يمكنها أن توجه نشاطاتها نحو أفراد آخرين كالمعوقين والسجناء، ويمكن من خلال هذا النمط من العمل أن يصل المجتمع إلى مرحلة من الانسجام والتلاحم.

3.2.1. محور التراث:

إن المكتبات العامة على مستوى المدينة تعتبر ذاكرة لها، فهي تتوفر على مختلف الوثائق التي شهدتها المنطقة، كما أنها تحتفظ بأقدم الوثائق والمؤلفات، خاصة وأنها تكون الملجأ الأخير للكثير من مجموعات الأفراد والعائلات، وبالتالي فإن تلك الوثائق ينبغي أن تثمن وتلقى الاهتمام من طرف المكتبيين وذلك بحفظها في أماكن أو رفوف منفصلة، عن غيرها من الوثائق إضافة إلى أنها تشكل مصدرا كبير الأهمية بالنسبة لقيمة وسمعة المكتبة، حيث يمكن الاعتماد على تلك المجموعات في التأريخ للمنطقة، أو التعريف بأهميتها، ويمكن أن تتحول إلى مجموعات جوهرية في المكتبة نظرا لقيمتها التاريخية التراثية وكذا المعطيات التي تتوفر عليها سواء كانت ذات طابع أدبي، أو تاريخي أو علمي.

4.2.1. محور التنشيط الثقافي:

إن المكتبة مؤسسة غنية وثرية بمقتنياتها، لكنها لا ينبغي أن تكتفي برصف الكتب على الرفوف وانتظار طوابير القراء، وإنما ينبغي أن تندمج في برنامج ثقافي منظم يتلاءم مع أهدافها وخصائص البيئة التي تعمل فيها، وذلك من خلال تنظيمها تعني بأن المكتبة جمهورية [10].

لنشاطات فكرية وثقافية تحفز الجماهير على زيارتها والإطلاع على إمكانياتها وخدماتها.

وقد عرفت اليونسكو بالمهام الأساسية للمكتبة العامة، وذلك من خلال بيان اليونسكو للمكتبات العامة[11]، وقد حثت على الاهتمام بالمهام الأساسية الخاصة بالإعلام ومحو الأمية والتربية والثقافة، وأن تقوم بما يلي:

1. تخلق وتقوي عادة القراءة لدى الأطفال منذ سن مبكرة.

2. تدعم عمليتي التكوين الذاتي والتعليم الرسمي لكل المستويات.

3. تقدم لكل فرد الوسائل لينمو إبداعه.

4. تنشط الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.

5. تطور معنى التراث الثقافي والذوق الفني، والإنجازات والاختراعات العلمية.

6. تؤمن الوصول إلى مختلف أشكال التعبير الثقافي، والفنون الاستعراضية.

7. تزويد المؤسسات المحلية والجمعيات والمجموعات المهتمة بخدمات المعلومات المناسبة،

8. تدعم نشاطات وبرامج التعليم ومحو الأمية لفائدة كل الشرائح العمرية، والمشاركة فيها وتنفيذ مثل هذه النشاطات إذا استدعت الضرورة.

3.1. أهداف المكتبة العامة:

تسعى المكتبات العامة إلى إتاحة جميع مصادر المعلومات مجاناً، وتوفير إمكانيات البحث الحر والثقافة الذاتية وتشجيع وتدعيم عادة القراءة بإرضاء مختلف الأذواق، إنّ وجود المكتبات العامة صرح للتعليم ومركز للثقافة والبحث وتهيئة لجيل مثقف وواع قادر على تحمل مسؤوليته. وهي تسعى لتوفير الاحتياجات الأساسية لذلك المجتمع ودراسة بيئته ومستويات تعليم أفراده ومعرفة التطور التاريخي

لتراثه الثقافي بغرض تقديم خدمات متكاملة للأفراد دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو الجنس أو الدين أو العمر أو المستوى الثقافي أو غير ذلك، وتحصل بالتالي على مصادر المعلومات بمختلف الموضوعات والأشكال. فأصبحت هذه المكتبات حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلى أفراد المجتمع، ومع ازدياد وسائل المعرفة أصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته من جيل إلى جيل فكان لا بد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه المهمة.

فالمكتبة بذلك واحدة من مؤسسات النشأة والتنمية الاجتماعية، وهي تعمل في المجتمع من أجل تحقيق جملة من الأهداف:

1. تذليل مشكلات التعليم الذاتي غير النظامي للصغار والكبار، وتقدم لهم وسائط تساعدهم على تطوير مستواهم العلمي وبالتالي تشجيع التعليم المستمر.

2. إثراء المعرفة الإنسانية، وتنمية المعلومات في مختلف فروع المعرفة، ورفع نوعية البحث العلمي، ودعم نشاطات الباحثين عن طريق تحسين برامج خدمات المعلومات لاستغلال أعلى نسبة من المعلومات المخزنة في قواعد بيانات إلكترونية متاحة لجميع الأعضاء والقراء [12].

3. تحقيق تكافئ الفرص بين المواطنين عامة دونما تمييز بين مواطن وآخر.

4. دعم النشاطات العلمية والاجتماعية والتربوية.

5. تحقيق الرفاه الاجتماعي عن طريق توفير الفرص لقضاء وقت فراغ ممتع وبنّاء، والاستثمار الإيجابي للوقت بما يعود بالنفع على الأفراد.

6. تنمية الهوايات، والرفع من القابليات العقلية للمزيد من الإبداع، وصقل المواهب وتنمية الذوق السليم والإبداع الفني والأدبي والعلمي عن طريق توفير المعلومات لإشباع الأولاع الثقافية والعلمية بين المواطنين [13].

7. توفير المعلومات المتنوعة للأفراد وفق احتياجاتهم، مما يجعلهم على مستوى من الوعي بما يجري من أحداث على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

4.1. الحاجة إلى المكتبة العامة:

لقد ازدادت الحاجة والاهتمام بالمكتبات عموما والمكتبات العامة بصفة خاصة نظرا لعوامل عديدة نذكر منها:

أ. إنتشار التعليم بين الأفراد في كافة المجتمعات البشرية .

ب. ظهور نظريات جديدة في التربية والتدريس والتعليم.

ت. ظهور نظرية التعليم الإلزامي لكل المواطنين في عدد كبير من أقطار العالم، إلى جانب برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ث. اختراع الطباعة وتطور قدراتها على توفير كافة أوعية المكتبة.

ج. التطور العلمي والتكنولوجي في مختلف حقول المعرفة وتنافس الدول المعنية في هذه المجالات.

ح. تطور المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا، وثقافيا في كافة أقطار العالم وخاصة الدول النامية.

وأصبحت المكتبة في العصر الحديث واحدة من الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع وذلك لأنها المؤسسة الكفيلة والمؤهلة لتنشئة الفرد تنشئة متكاملة، كونها تزوده بثروات فكرية وتجارب تدعم شخصيته وتساهم في بنائها بصورة جيدة وعلمية. وتتبع قيمة المكتبة بشكل عام من قيمة المصادر التي تتوفر عليها وتنوعها، هذه المصادر التي لا يمكن أن تتوفر لأي فرد في منأى عن المكتبة، وذلك نظرا لأسباب عديدة منها:

- العامل المادي: تحتاج الكتب ومختلف الوثائق إلى مبالغ مالية لاقتنائها.
- وبازدياد قيمتها تزداد تكلفتها، بحيث لا يستطيع عامة الأفراد اقتناء مختلف الوثائق التي يرغبون في مطالعتها.
- العامل المكاني: يفتقد عامة الناس إلى فضاءات وأمكنة تتسع إلى كم كبير من الوثائق والأرصدة، وفي كثير من الأحيان تعتبر الكتب ضيفا غير مرحب به في بيوت الكثيرين[14]!!
- عدم تيسر اقتناء كل المطبوعات نظرا للبعد الجغرافي أو نفاذ النسخ أو صعوبة إجراءات الشراء.

أي أن المكتبة العامة تنوب عن المواطنين وأفراد المجتمع في توفير مصادر المعلومات وتهيئتها وتيسير سبل الإطلاع عليها والاستفادة منها.

5.1. المكتبة العامة خدمة عمومية:

تعد المكتبة خدمة عمومية تتكفل الدولة بتوفيرها، وتحرص على توفير الإمكانيات لها من مباني وأثاث، وتجهيزات ومجموعات وأرصدة منتقاة من الإنتاج الفكري العلمي والثقافي، وتدعمها بالموظفين المتخصصين والمؤهلين، ولا تدخر جهدا في تطبيق أحدث النظم والوسائل لتقدم المكتبات رسالتها على أكمل وجه.

تتركز كل سياسة ثقافية على الحوار والتفاهم، والمكتبات من أهم مؤسسات الثقافة في الدولة، حيث أصبحت تشارك تطوير المجتمع. لقد غدت المكتبة العامة جزءا أساسيا في السياسة الثقافية للكثير من الجماعات المحلية، وأصبحت أدوارها ووظائفها لا تنفصل عن صورة المدن. لقد عرفت الكثير من الدول انتشارا كبيرا وحتى مضاعفا في عدد المكتبات مما يبرهن عن هذه الحقيقة الجديدة حيث تدمج المكتبة العامة في كل فكر ورؤية ثقافية.

لقد أصبحت المكتبة علامة للإرادة السياسية للدولة والجماعات الإقليمية، واعتراف بوظائفها وأثرها.

تمثل المكتبة العامة أمكنة للذاكرة وحفظ التراث، وتوصيل هذه الذاكرة؛ أمكنة للالتقاء من أجل خدمة المجتمع المحلي، وأداة من أجل الحياة الديمقراطية. توجد المكتبة في مركز كل سياسة ثقافية، وملتقى طرق الماضي من خلال حفظ الوثائق والحاضر وإعلام الجماهير، والمستقبل من خلال مواجهة الحضارة والتمدن. ومن مهماتها أن تقدم لكل الأفراد الذين يشكلون المجتمع، مهما كان سنهم، أو وضعيتهم الاجتماعية الإمكانيات والوسائل من أجل تلبية احتياجات.

لقد بيّن ميثاق المكتبات المعد سنة 1991 من طرف المجلس الأعلى للمكتبات أن "المكتبة خدمة عمومية ضرورية لممارسة الديمقراطية..." والتي يجب أن "تسمح بالاستقلال الفكري لكل فرد، وأن تساهم في تقدم المجتمع"، إن المكتبة العامة مفتوحة للجميع، ومهتمة بالمشاكل والصعوبات التي يواجهها الجميع، إنها شديدة الارتباط بالمجتمع الذي تخدمه، وتسخر لذلك أرصدتها من خلال الأساليب المناسبة، وهي لا تقصي أي فرد مهما كانت وضعيته الخاصة.

تساهم المكتبة العامة في تصوير وصنع شخصية المدينة أو البلدة التي تعمل فيها، وهي مؤسسة فاعلة ومؤثرة ومساعدة في دراسة مختلف الأولويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وذلك بتوفير الوثائق المتنوعة ووضعها تحت تصرف الجميع، وتوفير موظفين مكونين ومؤهلين لهذا الغرض. كون المكتبة خدمة عمومية أساسية وضرورية بالنسبة للكثير من الشعوب المتقدمة التي ترى فيها واحدة من أهم الخدمات التي تتكفل الدولة

من خلال البلديات بتوفيرها وجعلها تتحول إلى محور جوهري وحساس ونقطة أساسية في البرامج الانتخابية للعديد من المترشحين سواء على المستوى المحلي أو الوطني. فمن خلال مؤتمر "المكتبة في المدينة" المنظم في مدينة بواتيي (Poitiers) الفرنسية في ديسمبر 1992، عرض العديد من المنتخبين المكانة التي تعطيها بلدياتهم لمؤسسة المكتبة في حياة سكانها وشخصيتها. حيث إن المكتبة كانت أولوية الفعل الثقافي للبلدية، لأنها وحدة ثقافية وليست فقط مجموعة من المنتجات الثقافية، التي تتكيف مع وحدة اجتماعية –المدينة– والتي من جانبها ليست إلا مجموعة من الأفراد الاجتماعيين" [(15)].

6.1 المكتبة العامة في المجتمع:

إن المكتبة العامة جزء حي من حياة المجتمع، وقوة إيجابية دافعة. فهي لا تحاول أن تفرض على الناس معتقدات بالذات ولكنها تساعدهم على اختيار ما يعتقدون. كما أن عليها ألا تتحيز بل عليها أن تعرض وأن تعرض دائما، وتترك للمستفيدين حرية الاطلاع، وبناء أفكارهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم.

إن المكتبة العامة مفتوحة لجميع من يقصدها بدون استثناء وهي "مؤسسة مجانية وتنسجم مع بيئة البلد اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وهي نواة لاستثمار أوقات الفراغ والترويح عن النفس إضافة إلى طلب المعرفة" [(16)].

على المكتبة العامة أن تكون نشيطة وإيجابية، وأن لا تدخر جهدا في إقامة الدليل على ما تقدمه من خدمات، والتشجيع على الإفادة منها. وعليها أن تكون متيقظة لكل ما يطرأ في المجتمع من حاجات واهتمامات جديدة.

تلعب المكتبة في المجتمع أدوارا ومهاما عديدة كما أنها تمكنت من أن تجد لنفسها مكانة في المجتمع لا يمكن تجاهلها، وأخذت قيمة مضافة لا يمكن تهميشها. حيث أصبحت معلما وعنصرا أكيدا لنوعية الحياة الجيدة، الأمر الذي يبدو من خلال مظهرها ومبانيها، فاحتلال المكتبة لمكانتها الثقافية والاجتماعية في المجتمع، لم يلغ اهتمامها بالمباني المميزة والفاخرة. وقد عرفت المكتبات لفترات طويلة فكرة أن مبناها ومظهرها ينبغي أن يكون بسيطا ومتواضعا ضمن الهيئة العمرانية للمدينة، لكن هذا التصور تم تجاوُزُه، فأصبحت المدن تتسابق من أجل العمل مع أكبر المهندسين لإيجاد مبانٍ مميزة ترتبط بها أسماؤهم وصورة المدينة، والعمل على تصميم المكتبة العامة وفق شكل مبدع يكيف بين مظهرها الجذاب والمميز وبين وظائفها.

وتمثل المكتبة العامة أيضا أماكن مرجعية للماضي والذاكرة، بحفظ التراث وتثمينه، ومعلما للمعرفة بفضل المجموعات والأرصدة المتنوعة والغزيرة التي تحتويها، لقد ورثت هذه المكتبات عن الماضي أرصدة كبيرة كما أنها توفر البلوغ المباشر إلى المعرفة والثقافة لأكبر جمهور ممكن، تمثل المكتبة إضافة لذلك معيارا يكشف مستوى الأفراد ومدى اهتمامهم بالثقافة والعلم والمعرفة.

"إن نجاح رسالة المكتبات يتوقف على كل فرد من المجتمع، كما أنه يعود على كل فرد من أفراد الشعب بالخير [(17)]".

المحور الثاني: المسنون في المجتمع: بين الحتميات البيولوجية والاختلافات الثقافية:

نظرا لأهمية فئة المسنين في المجتمع وأهميتهم بالنسبة للمكتبة باعتبارهم جزءا حاسما ومهما من جمهورها، فينبغي التعرف على هذه الفئة وخصائصها.

1.2. الشيخوخة: تعريفها وخصائصها:

من الذي نطلق عليه وصف مسن؟ إن ذلك رغم ما يبدو من أنه أمر بسيط قد يكون محل خلاف، فالمسنون لا يشكلون مجموعة متجانسة تتفق تماما في خصائصها لكنهم يختلفون فيما بينهم، ولا توجد إجابة واضحة ومحددة عن التساؤل، وكلمة المسن في اللغة تعني الرجل الكبير ولذلك يقال أسنّ الرجل إذا كبر، وفي الاصطلاح هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية وخدمة نفسه إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة. وإن كانت بعض المنظمات الدولية تعرفه تعريفا إجرائيا تسهيلا للتعامل فتقول المسن هو (من تجاوز عمره الستين عاما). لذلك يتجه المهتمون بأمور الشيخوخة ومشكلات رعاية المسنين إلى تصنيفهم إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: تضم "صغار المسنين" الذين تبدأ أعمارهم من سن التقاعد الذي يحدد بـ 60 أو65 في مختلف الدول، وحتى سنة الخامسة والسبعين.

الفئة الثانية: تضم "كبار المسنين" الذين تتراوح أعمارهم بين 75 و85 عاما.

الفئة الثالثة: فئة الطاعنين في السن ممن تزيد أعمارهم على 85 عاما [18].

فالشيخوخة عملية بيولوجية حتمية وهي تمثل ظاهرة من ظواهر التطور أو النمو التي يمر بها الإنسان، حيث يصبح في حالة يكون فيها الانحدار في القدرات الوظيفية والبدنية والعقلية، واضحا يمكن قياسه. وعليه فهي تعني مجموعة من التغيرات المعقدة في النمو والتي تؤدي مع مرور الزمن إلى تلف التركيب العضوي في الكائن الحي وبالنهاية إلى موته.

وتتخذ الإحصائيات سن الخامسة والستين قاعدة الشيخوخة، حيث تفترض أن معظم جماعة المسنين توجد فوق هذه السن ولا يوجد تحتها. ولكن الشيخوخة لا يمكن أن تقاس ببساطة بحسب السن أو بالتغيرات الفيزيولوجية فقط، حيث إن العوامل النفسية والاجتماعية تدخل أيضا في الصورة، ولذلك فإن مشكلة الشيخوخة ليست مشكلة جسيمة صحية فقط، ولكنها مجموعة من المشكلات الصحية والنفسية والذهنية والاجتماعية.

إذن فالشيخوخة مصطلح نسبي من نواح عديدة، وربما يجب أن تفهم لا بتعداد السنين وإنما بمدى التهالك، إذ أن بداية الشيخوخة يختلف باختلاف الأشخاص وليس مقيدا بالعمر، ولذلك فرّق الأطباء بين العمر الزمني وبين العمر البيولوجي.

وإذا كان من المتفق عليه بأن الشيخوخة هي آخر مرحلة من مراحل النمو للإنسان، فإنه لا يوجد اتفاق محدد حول متى تبدأ هذه المرحلة وفي أي عمر تبدو الخصائص الجسمية والمظاهر المميزة لهذه المرحلة. وتختلف المصطلحات المستخدمة لوصف كبار السن اختلافا كبيرا، حتى في الوثائق الدولية. فهي تشمل: (كبار السن) و(المسنين)، و(الأكبر سنا)، و(فئة العمر الثالثة) و(الشيخوخة)، كما أطلق مصطلح (فئة العمر الرابعة) للدلالة على الأشخاص الذين يزيد عمرهم على 80 عاما. تشم

ولا يجب النظر للشيخوخة كمرض ولكن كعملية طبيعية ل التغير التدريجي في الشكل والوظيفة والقدرة على تحمل الضغوط، وهو يبدأ من التدهور المتدرج الذي يحدث من قمة النضج البدني والصحي في العقد الثالث من العمر حيث تبدأ التغيرات الفسيولوجية المتعلقة بالسن مبكرا جدا عما نتصور.

مظاهر وعلامات الشيخوخة هي قصر القامة وانخفاض في المحتوي العضلي للجسم والشعر الأبيض. وتجاعيد البشرة وضعف التناسق العضلي

الحركي، وسن اليأس عند النساء ونقص الخصوبة للرجال وفقد الأسنان. ويصاحب ذلك عوامل نفسية واجتماعية مثل ضعف التقدير للذات وضعف الرغبة في العمل والاكتئاب والوحدة وضعف المصادر المالية.

أما التغيرات الجسمية غير المرئية فمنها ارتفاع ضغط الدم والإصابة بمرض السكر والضعف الجنسي، وغير ذلك من الأمراض غير المرئية، والتغيرات الاجتماعية منها ضيق دائرة العلاقات الاجتماعية حيث تقتصر هذه العلاقات على الأصدقاء والقريبين من المسكن وقد يرجع ذلك إلى صعوبة التنقل، ومنها أيضا الفراغ ولا يخفى على أحد آثاره السيئة المعروفة.

وأما التغيرات النفسية فهي ناتجة عن التغيرات الاجتماعية إن صح التعبير ومن أهم مظاهرها، القلق والخوف والاكتئاب وتوهم المرض والإعجاب بالماضي وتزعزع الثقة في الآخرين.

ومن أبرز مظاهر التغيرات العقلية، النسيان وضعف الذاكرة وضعف القدرة على الإدراك والتعلم.

وتتمثل التغيرات الاقتصادية في انخفاض الدخل

نتيجة للتقاعد ولصعوبة الإنتاج وكذلك نتيجة لزيادة الإنفاق وخصوصا على الناحية الصحية غالباً.

2.2. المسنون في المجتمع:

1.2.2. اتساع شريحة المسنين في المجتمعات:

بإلقاء نظرة على التركيبة السكانية لمجتمعات العالم المختلفة في الشرق والغرب، تظهر حقيقة هامة هي التزايد السريع في عدد كبار السن في العالم، حيث يؤيد ذلك إحصائيات السكان التي تبين زيادة نسبة المسنين مقارنة بالشرائح العمرية الأخرى، ويعود تفسير ذلك إلى عوامل عديدة أهمها:

– تحسن مستويات المعيشة، حيث توفر الأمن والنظافة والغذاء والتي تعد الحاجات الأساسية للأفراد.

– الاستقرار السكاني من خلال بناء المدن والتجمعات السكانية، التي تتوفر على كافة الاحتياجات

– التقدم الطبي وتطور الخدمات والرعاية الصحية ابتداء من مراحل مبكرة من عمر الإنسان.

– القضاء على الأوبئة والأمراض المعدية والقاتلة التي كانت تفتك بأعداد كبيرة من كبار السن.

2.2.2. نظرة المسنين إلى أنفسهم:

إن الشيخوخة في عيون المسنين ليست شيئا إيجابيا أو مرغوبا فيه على الإطلاق، ورغم العلم المسبق بالوصول إلى هذه المرحلة إلا أن الشعور الغالب لدى معظم المسنين أن الشيخوخة قد داهمتهم فجأة دون سابق إعداد. لكن الانسان عموما لا يشعر بأنه أصبح ضمن طائفة المسنين إلا عندما يواجه مشكلات الشيخوخة، كما أن هناك بعضا من كبار السن لا يتقبلون إطلاقا مرحلة الشيخوخة فيبدون ردود أفعال سلبية، فمنهم من يستسلم لآلام الشيخوخة وعجزها ويصل إلى حالة من اليأس والإحباط، ومنهم من يعترض على ما وصلت إليه حاله، فيغوص في ذكريات الشباب وأمجاد الماضي[19]، كما أن هناك من يحاول التأقلم مع المرحلة الجديدة وخصائصها المختلفة ويتقبل الشيخوخة بكل ما فيها ويتعايش معها، بشكل يحقق له الاستقرار النفسي.

3.2.2. نظرة المجتمع إلى المسنين:

وإذا كانت تلك نظرات المسنين إلى أنفسهم، فإن نظرة غيرهم من أفراد المجتمع تعرف تفاوتا أيضا، فهناك من يرى أن كبار السن هم أناس زائدون عن الحاجة نظرا لاعتمادهم الكلي على غيرهم في

مختلف شؤونهم، فهم عبء ثقيل على المجتمع ككل، مما خلق عداء ورفضا لكبار السن من جانب الأجيال التالية، حتى أن العبارة التي عرفت رواجا كبيرا في المجتمعات الحديثة هي صراع الأجيال وهي ظاهرة سلبية تؤدي إلى تفكك روابط الأسر والمجتمع ككل، كما تحقق ضعف المجتمع وتفكك قيمه ومبادئه كما قد تمتد نتائجها السلبية إلى أبعد من ذلك من مظاهر العنف بين مؤسسات المجتمع.

3.2. مشكلات المسنين واحتياجاتهم:

يواجه المسنون في هذه المرحلة العمرية ونتيجة للتغيرات التي تحيط بهم العديد من الإشكاليات والاحتياجات يتمثل بعضها في الآتي :

1.3.2. المشكلات والاحتياجات النفسية للمسنين:

ترتبط المشكلات النفسية للمسن بمشكلات عدم التكيف مع وضعه الجديد وتتضح الآثار النفسية والأخلاقية في ظل زيادة وقت الفراغ في مرحلة الشيخوخة، ومن أمثلة المشكلات النفسية:

1. مشكلة سن القعود: وهو ما يعرف عادة باسم سن اليأس ويكون مصحوبا باضطراب نفسي أو عقلي قد يكون ملحوظا أو غير ملحوظ وقد يكون في شكل الترهل والسمنة والإمساك والذبول والعصبية والصداع و الاكتئاب النفسي والأرق.

2. مشكلة التقاعد: وهو ما يشعر الفرد بالقلق على المستقبل والحاضر والخوف والانهيار العصبي وخاصة إذا فرضت عليه حياته الجديدة بعد التقاعد أسلوباً جديداً من السلوك لم يألفه من قبل ولا يجد في نفسه المرونة الكافية لسرعة التوافق معه، وخاصة إذا لم يتهيأ لهذا التغيير، وإذا شعر أو أشعره الناس أنه قد أصبح لا فائدة منه بعد أن كان يظن أنه ملء السمع والبصر.

3. ذهان الشيخوخة: وفيه يصبح الشيخ أقل استجابة وأكثر تركزا حول ذاته ويميل إلى الذكريات وتكرار حكاية الخبرات السابقة، وتضعف ذاكرته ويقل اهتمامه وميوله وتقل شهيته للطعام والنوم، وأيضا تضعف طاقته وحيويته ويشعر بقلة قيمته في الحياة، وهذا يؤدي إلى الاكتئاب والتهيج وسرعة الاستثارة والعناد والنكوص إلى حالة الاعتماد على الغير وإهمال النظافة والملبس والمظهر وباختصار يبدي الشيخ صورة كاريكاتيرية لشخصيته السابقة.

4.الشعور الذاتي بعدم القيمة وعدم الجدوى في الحياة: والشعور بأن الآخرين لا يقبلونه ولا يرغبون في وجوده وما يصاحب ذلك من تصعيد وتوتر. فقد يعيش البعض وكأنهم ينتظرون النهاية المحتومة.

5.الشعور بالعزلة والوحدة النفسية: هناك حاجات انفعالية عامة تميز كبار السن منها الحزن والأسى الناتج عن الوحدة من فقد حب الآخرين، والشعور بالذنب الناتج عن الوحدة من الحوادث الماضية، أو قد يكون الشعور بالوحدة لعدم وجود من يتحدث معهم نتيجة زواج الأولاد وانشغالهم وموت الزوج وتقدم العمر والمرض أحيانا.

والحاجات النفسية هي التي يحتاجها الفرد ليعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين متحررا من كل الضغوط النفسية، ومن أهم هذه الحاجات الشعور بالأمن والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الشعور بالعطف والمحبة أي إشباع الجانب الوجداني للفرد، فهو محتاج دائماً إلى أن يحب وأن يُحب وأن يعترف به ويحس أنه ذو نفع للجماعة وأنها في حاجة إليه بما يؤدي إلى إحساسه بكيانه.

وما يعرفه المسنون في كثير من الوظائف العقلية يجعلهم عرضة للخوف والقلق فالأمراض المزمنة التي يعانون منها وإحالتهم إلى التقاعد، وافتقاد بعض الأصدقاء وعدم تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي على وجه سليم إضافة إلى أن المسن كثيرا ما يفقد شريك الحياة وهو ما يجعله يشعر

بالعزلة وافتقاد السند أو المعين، والتقدم في السن تصاحبه ديناميكيات نفسية تتصف بنقص الكفاءة الوظيفية وما يصاحبها من نكوص وهياج وعمليات دفاعية.

2.3.2. المشكلات والاحتياجات الاجتماعية للمسنين:

إن الإنسان يعاني من الحرمان الاجتماعي عندما يفقد القدرة على حرية الاتصال الاجتماعي طبقا لحاجته ورغباته، والمسن يعتبر من أكثر فئات المجتمع تعرضا للحرمان الاجتماعي نظرا لقلة موارده المالية وضعف قواه الجسدية.

ويزيد من حدة المشكلات الاجتماعية شعور المسن بالوحدة والعزلة عن حياة المجتمع، ويبدأ هذا الشعور بحياة الحرمان من العلاقات العائلية والتي كانت تؤلف جزءاً كبيراً من نشاطه واهتماماته اليومية، مما يضع القيود على تحركات المسنين وعلاقاتهم الشخصية بأفراد المجتمع.

والحاجات الاجتماعية هي التي يتطلبها الفرد ليكّون علاقات اجتماعية سوية مع الأفراد من أجل أن يعيش متوافقاً مع محيطه بقيمه ونظمه ومؤسساته. وتشكل الحاجات الاجتماعية للمسنين خاصية أخرى من خصائص الشيخوخة، والتي تشمل نوعية من المشكلات أهمها اغتراب المسنين عن المجتمع نتيجة لعدم استجابة المجتمع لاحتياجات كبار السن أو عدم توفير الفرص لهم للاشتراك في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بإشباع متطلباتهم، فينشأ ما يسمى (باغتراب المسنين عن المجتمع). ويتبع هذا الاغتراب ما يأتي:

أ) قلة الاهتمامات الاجتماعية للفرد فيما يتعلق بالجهود والأنشطة التي تخدم مجتمعه.

ب) قلة مشاركاته في المنظمات الاجتماعية أو محاولاته إيجاد المنظمات الأكثر فاعلية في إشباع حاجاته.

ج) عدم الثقة الكافية في المقدرة على تغيير الأوضاع السيئة في المجتمع.

ونتيجة لاغتراب المسنين عن مجتمعهم واضطراب علاقاتهم يميل المسنون إلى الاتصاف بمجموعة من الخصائص الاجتماعية من أهمها:

– العزلة والوحدة، ويزيد من عزلة المسن زواج الأبناء أو موت أحد الزوجين والضعف البدني.

– يفتقد المسنون مراكزهم في العلاقات العائلية ويفقدون تأثيرهم على الأسرة وانسحاب المسن وانقطاعه عن المجتمع سمة من سمات التقدم في السن، ويكون هذا الانسحاب متبادلاً بين المسن والمجتمع ككل. وقد يرجع ذلك لنظرة المجتمع واتجاهاته إلى الاختلاط الاجتماعي بالمشاركة مع أفراده المسنين.

3.3.2. المشكلات والاحتياجات الاقتصادية:

إن نسبة المسنين الذين يتقدمون بطلب المساعدات الاقتصادية في تزايد مستمر، والمشكلات الاقتصادية التي يعاني منه المسن ترجع إلى نقص في الموارد المالية نتيجة لتقاعد المسن إجبارياً أو اختيارياً، وبهذا يفقد المتقاعد جزءاً ليس بالقليل من دخله وبالتالي سيجد نفسه في مواجهة انخفاض الدخل مع تزايد الأعباء المالية، وهذا قد يعمق الشعور بعدم الأمن الاقتصادي في مواجهة متطلبات المستقبل ويجعل المسن يعاني من القلق.

4.3.2. المشكلات والاحتياجات الصحية:

إن نمو الفرد يتكامل في مرحلة الشباب، ثم ينحدر تدريجيا في سن الكهولة ويتفاقم الوضع في مرحلة الشيخوخة، فالحواس يضعف أداؤها، ويبدأ ذلك في سن الخمسين من العمر فتظهر في هذه

المرحلة من العمر مجموعة من التغيرات البيوكيميائية للمسن، وتتمثل في ضعف القلب وقلة دفعه للدم إلى الأجهزة العضوية في الجسم.

وترتبط المشاكل الصحية للمسن بالضعف الصحي العام والضعف الجسمي وضعف الحواس، ويعتبر ضعف السمع ثالث أكبر مشكلة للمسنين بعد الخشونة وارتفاع ضغط الدم ويكون أكثر في الرجال عنه في النساء، وتكرار عدم القدرة على سماع الآخرين يعطي المسن الشعور بعدم التواصل معهم ويشعره بالإحباط والعزلة.

ويعاني المسنون وبعض مرضى الجهاز العصبي (مثل مرضى الشلل الرعاش والشلل النصفي وخلل التناسق العضلي العصبي) وبعض مرضى الجهاز العضلي الحركي ومرضى الأذن الوسطي وحالات متنوعة أخرى، من خلل في التوازن. وتنتج هذه المشكلة عن خلل في المستقبلات الحسية التي تنقل معلومات عن حركة الجسم وأجزائه ووضعه للمخ وأهم هذه المستقبلات العين وجهاز التوازن الموجود بالأذن والمستقبلات الحسية الموجودة في المفاصل والأنسجة المحيطة. وقد يكون الخلل في المعالجة المركزية للمعلومات الواردة من هذه المستقبلات بخصوص التوازن والتي تتم في الجهاز العصبي المركزي، وقد يكون الخلل في الجهاز المسؤول عن تنفيذ الأوامر الواردة من الجهاز العصبي لمنع فقد التوازن وهو الجهاز العضلي الهيكلي، وقد يكون الخلل في كل هذه العناصر مجتمعة كما هي عند المسنين. ويؤدي خلل التوازن إلى صعوبة حركة المريض خاصة في المواقف التي تتطلب تحكم أكثر في التوازن، ويؤدي خوفه من الوقوع إلى قلة حركته وإعاقتها وما ينتج عن ذلك من آثار جانبية. وقد يصل الأمر إلى الوقوع وما قد ينجم عن إصابة (وخاصة كسور عنق الفخذ عند المسنين) وما يتبعها من رقود بالسرير لفترة طويلة معرضة المريض (خاصة المسن) لمخاطر الرقود الطويل من جلطات الساق والالتهاب الشعبي الذي قد يتحول لالتهاب رئوي وقرح الفراش وضعف العضلات وهشاشة العظام.

وتتوقف الحالة الصحية لكبار السن على العديد من العوامل الاجتماعية مثل مستوى المعيشة ودرجة التعليم وارتفاع مستوى الصحة العامة، كما أن هناك عدة عوامل تؤثر على التغير العضوي والصحي للمسن، من أهمها الوراثة والمهنة والغذاء والبيئة.

وترتبط احتياجات ومشكلات الشيخوخة بأسباب منها :

1. أسباب حيوية مثل التدهور والضعف الجسمي والصحي الكامل.

2. أسباب نفسية مثل الفهم الخاطئ لسيكولوجية الشيخوخة.

3. الأحداث الأليمة والخبرات الصادرة التي قد تهز كيان الشيخ وتهز شخصيته، فقد يصل بعض الشيوخ إلى مرحلة الشيخوخة وما زالت شخصياتهم لم تنضج بعد.

4. أسباب بيئية ومنها التقاعد وما يرتبط به من نقص الدخل وزيادة الفراغ، والاعتقاد أن المسن أصبح عديم الفائدة لا قيمة له، وأن التقاعد معناه اعتزال الشيخ الحياة. ومن الأسباب البيئية أيضا: تغير العائلة وترك الأولاد للأسرة بالزواج أو العمل خاصة في حالة حاجة الشيخ إلى رعاية صحية أو مادية، وتفكك روابط الأسرة الكبيرة وضعف الشعور بالواجب نحو المسنين وافتقارهم إلى الرعاية والاحترام.

4.2. أهمية رعاية المسنين:

إن رعاية المسنين تعد ضرورة تفرضها طبيعة العصر الحديث الذي يتميز بارتفاع متوسط الأعمار

نتيجة للتقدم الصحي وما يتضمنه ذلك من إجراءات وقائية وعلاجية. مما أدى إلى تميز هذا القرن بظاهرة تزايد فئة المسنين بين سكان المجتمعات.

ويؤكد تقرير الأمم المتحدة، ضرورة توفير الحماية للمسنين بأوسع من مسألة الاتجاه نحو علاجهم وضرورة الاتجاه نحو توفير أسباب رفاههم، خصوصاً من خلال ملاحظة العلاقة بين السلامة الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية. وإن الهدف الأساس في هذا المجال توفير الخدمات الصحية للمسنين وتمكينهم – من خلال الاحتفاظ بمستوى قيامهم بوظائفهم البدنية– من التمتع بكيفية أعلى من الحياة الفردية ومشاركتهم الفعالة في النشاط الاجتماعي، والوقاية من الأمراض، وهذا الأمر يتطلب تعاوناً واسعاً بين الدولة والمجتمع. ويجب أن يكون أسلوب التعامل مع هذه المسألة أسلوباً جامعاً تنموياً يشمل كل جوانب الحياة التي تعين كيفية سلوك الإنسان المسن بما في ذلك مشاركته في عملية التنمية، والجوانب الحياتية المهمة هي:

أ - الأمن الاقتصادي والمالي للمسنين.

ب- حفظ سلامتهم.

جـ- تعليمهم المستمر لمواجهة مشكلات الحياة.

وقد لخص أحد الباحثين جوانب الاهتمام التي يجب أن تسخر لخدمة قضية المسنين في الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية كالآتي:

1.إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكافة البلدان النامية لن تتحقق لها إلا إذا وجدت الصيغة التنموية التي تستفيد من مشاركة هذه الثروة الهائلة من مسنيها في قوى العمل، بعد أن أدى التقدم العلمي إلى استمرار الصحة البدنية والعقلية للإنسان لمراحل عمرية متقدمة، وبعد أن تراجعت أعراض الشيخوخة سنوات طويلة إلى الوراء.

2.إن متوسط طول العمر المتوقع يتزايد بشكل خاص ممن يبلغون سن الستين مع تقدم ملحوظ في الحالة الصحية والبدنية والنفسية والعقلية، مما يؤكد على أهمية رعاية هذه الفئة.

3.المسنون يؤدون وظيفة اجتماعية حيوية. تتمثل في أبسط صورها في تقديم خبراتهم وإرشادهم لمن حولهم في كافة جوانب الحياة، ومن ثم فهم ثروة بشرية لا غنى عنها لأي مجتمع يسعى إلى النمو.

4.إن الواجب الديني والأخلاقي والقيمي يلزم علينا أن نقدم مساعدتنا لمن أفنوا عمرهم في خدمة المجتمع، وبالتالي فهم في حاجة إلى أن نوليهم رعايتنا واهتمامنا.

5.إن الاهتمام بالمسنين ورعايتهم إنما هو بعد إنساني، ويتعين قدما في الاعتزاز بهم كأفراد شاركوا في مراحل التقدم والإنجازات التي أحرزها المجتمع من خلال جهودهم.

المحور الثالث: المكتبات العامة وتعزيز العلاقة بين الأجيال:

تعدُّ المكتبات من أهم المرافق العامة التي يمكن الاعتماد عليها لتحسين نوعية حياة كبار السن لاسيما الذين يعانون من فراغ ممل ووحدة قاتلة، فهي تساعدهم على قضاء وقت ممتع مفيد دون الشعور بالوحدة، ودون أية كلفة مادية. كما أن هذه المكتبات يمكن أن تُنَمِّي وتطوِّر بعض إمكاناتهم الثقافية أو الأدبية وغيرها فينتفعوا منها وينتفع المجتمع منهم، وقد تبين أن إقبال كبار السن على المكتبات والمراكز الثقافية عامةً يساعد في الحفاظ على صحتهم النفسية والعقلية والجسمية، وبالتالي في تحسين نوعية حياتهم، وهكذا من الضروري تأهيل المكتبة والمكتبيين بما يناسب حاجات كبار السن وخاصة من المعاقين [20]. كذلك لا بد من تسهيل وصول المكتبات ونشرات المعلومات الدورية

وغيرها إلى كبار السن الذين لا تمكنهم أوضاعهم الصحية من الوصول إلى المكتبات من خلال تسهيلات خاصة بالإعارة، وبالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية وغيرها.

1.3. مبررات اهتمام المكتبات العامة بإدماج المسنين:

المكتبات العامة في جوهرها أماكن للتواصل الثقافي وتناقل الذاكرة الإنسانية، وهي تساهم في تقديم صورة متناسقة ومنسجمة لالتقاء كافة الأجيال. وتمثل المكتبات العامة دعامة أساسية للتقدم العلمي والحضاري، ومرآة تعكس تاريخ الشعوب وأنماط معيشتها وحضارتها، وتؤدي دوراً حيوياً في تطوير قدرات المجتمع ونشر القيم التقدمية والوعي الثقافي وتعليم وتربية الأجيال. لتأخذ دورها في بناء المجتمع وتحقيق تقدمه وازدهاره، باعتبارها مؤسسات ثقافية وعلمية وتربوية، جامعة لكل الشعوب. فأصبحت هذه المكتبات لازمة من لوازم المواطن ترافقه في كل مراحل حياته حيث يحتاجها في دراسته وأوقات فراغه ووظيفته واستقراره، فتعلمه فن الحياة وتوسيع خبرته وتنمية قابليته وإظهار مواهبه ليستفيد منها مجتمعه.

إن استقبال المكتبات العامة لمختلف فئات المجتمع بما في ذلك المسنين من شأنه **تقوية التفاعل الاجتماعي الإيجابي للمسنين مع الآخرين،** وذلك ما يؤدي إلى:

– إعادة الحيوية إلى بعض الوظائف العقلية مثل: التفكير والتذكر.

– إعادة الحيوية إلى بعض الوظائف الجسمية مثل: المشي والحركة.

– استثمار مهاراته وخبراته فيما ينفع الآخرين.

– نقل مهاراته وخبراته إلى غيره.

– اندماجه في المجتمع وتفاعله مع الفئات الأخرى.

– بعث مهاراته وتقويتها مثل الذاكرة والتركيز.

إن مختلف هذه الإيجابيات التي يكتسبها الشخص الكبير في السن من تفاعله داخل المجتمع تكسبه الثقة في النفس، والإرادة وتجديد الأمل في الحياة.

كما أن استضافة المكتبة العامة لنشاطات تحقق الاحتكاك بين الأجيال من شأنه **تعديل وتصحيح نظرة المسنين إلى الشباب ونظرة الشباب إلى المسنين،** حيث يسود لدى الشباب أن نظرة المسنين إليهم تتسم بالسلبية، ويعتقدون أن المسنين ينظرون إلى جيل الشباب على أنه ضيق الأفق، غير جاد، مستقبله غير مطمئن، ويتضايقون من تصرفات الشباب ويرون أنهم غير ملتزمين بالقيم والمبادئ الأخلاقية، ولا يحترمون أراء المسنين، وذلك ما أكدته دراسة لكوجان وشيلتون على عينات من المسنين[21].

وإن التواصل بينهم وتقريب وجهات نظرهم يؤدي إلى خلق اتجاهات إيجابية فيما بينهم، حيث يزيد تركيز الفئات الفتية والشابة على طاعة كبار السن والاقتداء بهم والتسامح معهم والنظرة الإنسانية إليهم والعناية بهم.

2.3. المكتبات العامة ودعم التفاعل بين الأجيال: تجارب أجنبية

يعرض هذا المحور ثلاث تجارب رائدة طبقت في فرنسا لتعزيز الروابط بين الأجيال وترقية النظرة والسلوك الاجتماعيين إزاء فئة المسنين. وسرد هذه المبادرات إنما هو بغرض التعرف على بعض التجارب الناجحة لدى الدول الأجنبية والاستفادة منها في مجال إسهام المكتبات العمومية في توطيد العلاقات وتحقيق الانسجام بين كافة الفئات المكونة للمجتمع.

1.2.3. التجربة الأولى: جائزة كرونو (Prix de chronos)

1. التعريف بالجائزة: هي جائزة عن مسابقة أدبية للشباب، تقترح على المشاركين قراءة كتب موضوعاتها العلاقات بين الأجيال وتناقل المعارف ومراحل الحياة والشيخوخة والموت وغيرها. أنشئت سنة 1996 من طرف المنظمة الوطنية لعلم الشيخوخة [(22)].

2. هيئة المحلفين: تطلق هذه التسمية على مجموعة المشاركين في الفعالية، والذين يقومون بقراءة الكتب المقترحة وانتخاب أحسنها. وتتشكل هذه الهيئة من أفراد يمثلون كافة الأعمار ابتداء من الحضانة إلى ما فوق الخمسة والتسعين عاما، وخاصة المتمدرسين بأقسام ما قبل المدرسي كدور الحضانة والتحضيرية، والابتدائي والمتوسط والثانوي، والأطفال والشباب الذين يرتادون المكتبات ومراكز الترفيه وكذا الكبار من كافة الأعمار.

3. اختيار الكتب: يتم اختيار الكتب المقترحة من طرف لجنة مستقلة على دور النشر، مكونة من: متخصصين في أدب الشباب وممثلين عن مكتبات بيع كتب الشباب ومكتبيين ووثائقيين وأساتذة وأشخاص مسنين وومثلين عن المؤسسة الوطنية لعلم الشيخوخة. حيث يتم اختيار مجموعة من الكتب الفرنسية أو المترجمة إلى الفرنسية، نشرت خلال السنة الجارية (من شهر أفريل لسنة الماضية إلى شهر أفريل لسنة الجارية)، ويكون انتقاء الوثائق لست شرائح عمرية مختلفة.

4. كيفية المشاركة: تكون المشاركة بملء وإرسال استمارة خاصة متوفرة على موقع الجائزةعن طريق البريد الالكتروني أو الفاكس، وهناك مواعيد معينة لكل من التسجيلات وإعلان الكتب المعنية بالمسابقة واقتناء هذه الكتب من طرف المكتبات، كالمكتبات العامة والمدرسية ومكتبات البيع، وفترة القراءة ثم تتم عملية الاقتراع بعد حصول كل محلف (قارئ) على بطاقة ناخب ووثائق إضافية أخرى ليعبر عن رأيه من خلال البريد الالكتروني، أو الفاكس أو مباشرة على الموقع. ويتم إعلان النتائج خلال احتفالية مميزة تتم غالبا في إحدى المكتبات.

ويقع على المكتبات العامة واجب توفير الوثائق المعنية بالمسابقة، ومتابعة القراءة الفعالة والجدية من طرف المنخرطين بها. وقد حصدت هذه المبادرة العديد من التكريمات والجوائز لأثرها الإيجابي في توطيد الصلات بين الأجيال.

5. أهداف جائزة كرونو:

انطلقت هذه الفعالية تحت شعار: "Grandir, c'est vieillir ; Vieillir, c'est grandir"، حتى تعطي معنى جديدا ونظرة إيجابية إلى المسنين من طرف غيرهم من شرائح المجتمع، وتهدف إلى:

1. تحسيس المحلفين (القراء على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم) بقيمة المسنين ومكانتهم الاجتماعية، من خلال التعرف واكتشاف مسار الحياة من الولادة إلى الوفاة، وأهمية بناء العلاقات بين الأجيال وكذا دور المسنين في حفظ المعرفة وتناقلها.

2. السماح للأشخاص من مختلف الأعمار بالتفكير في قيمة مراحل الحياة، وأهمية كل مرحلة في حياة الفرد وفي حياة واستقرار المجتمع.

3. مكافأة أحسن الألبومات والروايات التي تتناول العلاقات بين الأجيال والشيخوخة، والتي فازت في المسابقة.

4. تطوير ذوق القراءة لدى الشباب، واستكشاف اللغة الفرنسية من طرف المحلفين (القراء المشاركين) وحتى الأجانب.

5. ترقية وتشجي

6. ع تأليف ورسم الكتب التي تتناول المواضيع المتعلقة بالشيخوخة والتقدم في السن وتقوية العلاقات بين الأجيال.

7. تشجيع الناشرين على طباعة ونشر مؤلفات تتناول جملة المواضيع المذكورة.

8. تربية الأجيال على ممارسة المواطنة من خلال سلوك الانتخاب الفردي.

6. تقييم مبادرة جائزة كرونو:

تبنت الجائزة في دورتها لسنة 2011 شعار "الكتاب، وسيط لتقوية العلاقات بين الأجيال" وبعد ستة عشر عاما من العمل المشترك بين المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ومكتبات البيع كانت حصيلتها ما يأتي:

- انطلقت هذه المبادرة بـ 220 قارئ سنة 1996، ليبلغ عددهم خلال دورة 2010 (38.000) قارئ، وخلال دورة 2011 (38.527) قارئ، أعمارهم من 4 إلى 95 سنة، مقسمون على ستة مستويات قرائية، ينحدرون من كافة المناطق الفرنسية وعشرة دول أجنبية.

- أصبحت الكتب موضوع الجائزة محل اهتمام واسع، واحتلت محور الحديث الأسري.

- توسيع شريحة القراء، وترقية الذوق القرائي.

- أصبح موضوع الشيخوخة وكبار السن من الموضوعات التي تحظى بالحوار الاجتماعي على اختلاف مستوياته ومواقعه، وخرج من دائرة الموضوعات المحظورة والمستهجنة.

- تنمية الاعتراف والتقدير لقيمة كل مرحلة عمرية.

7. المكتبة العامة وتعزيز العلاقات بين الأجيال من خلال جائزة كرونو:

تعد المكتبات شريكا مهما في هذه الجائزة، حيث بلغ عددها 56 مكتبة عامة[23] تحت إشراف مديرية الكتاب والمطالعة لوزارة الثقافة. فبعد أن تعلن لجنة الجائزة قائمة بالكتب والروايات المقترحة للمسابقة، تقوم المكتبات العمومية في إطار هذه الفعالية بـ:

- اقتناء مجموعات القصص والروايات وإعدادها وتوفيرها تحت تصرف الرواد.

- توفير الوثائق الخاصة بالمسابقة، والمتمثلة في استمارة المشاركة وبطاقة الناخب ووثائق إضافية أخرى ليعبر عن رأيه من خلال البريد الالكتروني أوالفاكس أو مباشرة على الموقع من خلال الحواسيب الموجودة على مستوى المكتبة.

- ومتابعة القراءة الفعالة والجدية من طرف المنخرطين بها.

- كما أن إعلان النتائج يكون خلال احتفالية مميزة تتم غالبا في إحدى المكتبات.

2.2.3. التجربة الثانية: الأسبوع الأزرق: (Semaine bleue)

1. التعريف بالمشروع:

هو الأسبوع الوطني للمتقاعدين وكبار السن في فرنسا وأطلق عليه "الأسبوع الأزرق". ويعود تاريخ هذا الحدث إلى سنة 1951، حيث انطلق يوم الشيوخ بقرار من وزارة الصحة العمومية والسكان، وسخرت من خلاله العديد من الجمعيات والهيئات العمومية لتجميع مساعدات لإعانة المسنين وإغاثتهم بعد الحرب العالمية الثانية (Union Nationale Interfédérale des Œuvres et Organismes Privés Sanitaires et Sociaux, 2011). كان يتم شراء الأغذية وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم بتلك المساعدات وبالتوازي معها كانت هناك العديد من الفعاليات الأخرى كإهداء الورود أو بعض المتطلبات الضرورية لهم، وزيارات إلى غير ذلك.

وقد تغيرت تسميتها فيما بعد إلى أسبوع الشيوخ ثم الأسبوع الوطني للمتقاعدين والمسنين وجمعياتهم، ثم أصبح الأسبوع الأزرق سنة 1977، وقد رافق الاسم الجديد شعار " *365 يوما للفعل، 7 أيام*

للتعبير عنه"*، وأصبحت مناسبة تجمع مختلف العاملين في مجال المسنين كما تساعد على تلاحم وتضامن الأجيال فيما بينها [24].

2. أهداف الأسبوع الأزرق:

– تحسيس الرأي العام حول مساهمة المتقاعدين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،

– تحسيس الرأي العام بالانشغالات والمشكلات التي يواجهها الأفراد المسنون،

– وكذا التعريف بالإنجازات والمشاريع التي قامت بها الجمعيات في المجال.

3. تقييم مبادرة الأسبوع الأزرق:

الأسبوع الأزرق عبارة عن فترة مميزة للنشاطات المؤسسية والجمعوية، التي تستهدف بالدرجة الأولى تغيير النظرة الاجتماعية إلى المتقاعدين والمسنين وجعلها تتميز بالاحترام والتقدير والاهتمام، وكذا تقريب فئات المجتمع وتحقيق التفاعل فيما بينها. حيث تنظم عبر مختلف المدن الفرنسية نشاطات وفعاليات محلية، مهتمة بالموضوع،كما تكون هناك مسابقة لمكافئة أحسن البرامج، كما يحظى الأسبوع كل سنة بشعار خاص ومميز.

وقد تبنى الأسبوع الأزرق في دورته لسنة 2011، شعار "في كل عمر، فاعلون، متقاربون ومتضامنون" (À tout âge: acteurs, proches et solidaires)، وذلك من أجل تثمين كل نشاط من شأنه ترقية وتقوية وتثمين الجهود والمساهمات التي يقدمها المتقاعدون والمسنون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع.

حيث تجري خلال الفترة 17–23 أكتوبر 2011، وعلى مستوى كل فرنسا، مشاريع ونشاطات من أجل المساهمة في إنجاز وتحقيق مسعى الأسبوع الأزرق، وتعالج هذه النشاطات الموضوع المختار خلال هذه السنة، مع التركيز على إبراز دور ومكانة المتقاعدين وكبار السن في حياة المجتمع، وتنوع التزاماتهم العائلية في أسرهم وأحيائهم وجمعياتهم، كما يتم الاهتمام بالطابع الإبداعي في النشاطات. وترصد لها جوائز كثيرة وذات مبالغ معتبرة.

إن وجود أسبوع وطني للمتقاعدين مؤسسا بقرار سياسي، لكافة الفاعلين الاجتماعيين من أفراد ومنظمات ومؤسسات، ومكللا بجوائز معتبرة، من شأنه أن يكثف الجهود ويحث على التعاون لأجل:

– الرقي بشؤون المسنين والاهتمام بمشاكلهم والصعوبات التي تواجههم.

–تحسين صورتهم الاجتماعية وتحقيق القبول الإيجابي لهم ضمن النسيج الاجتماعي.

– تحقيق التضامن والتلاحم بين الأجيال.

5. المكتبة العامة وتعزيز العلاقات بين الأجيال من خلال الأسبوع الأزرق:

انطلاقا من كون المكتبات العامة من أهم المؤسسات الثقافية التي توفر التواصل والاحتكاك الاجتماعي بين الأفراد من مختلف الأعمار والمستويات، فهي من أوائل المساهمين في هذا الأسبوع، كما أنها المسرح الذي يحتضن مختلف الفعاليات، وفيما يلي عرض لمكتبة عامة بلدية وما يمكن أن تقدمه:

حالة المكتبة العامة لبلدية جوك(Jouques) :

خلال الأسبوع الأزرق لسنة 2006، وبشعار: "شباب وشيوخ ... معا"، قام المركز البلدي للفعل الاجتماعي لمدينة جوك (Jouques) بالتشارك مع المكتبة البلدية بتنشيط هذا الأسبوع، من خلال فوج عمل يتشكل من أمينة المكتبة ومعلمين ورئيسة جمعية[25].

احتضنت هذه المكتبة العامة خلال الأسبوع الأزرق خمس ورشات وحصة للقصة، وفيما يلي

تفصيل لكل نشاط ودوره في تقوية العلاقة بين الأجيال:

1. ورشة الصور: يحضر كل الأطفال صورة لهم وأخرى للوالد وثالثة للجد. ويقومون بتكبير الصور وإعدادها بحجم كبير على ورق A4 ثم قاموا بقصها على مستوى الجبهة والأنف والفم. ويقوم كل طفل بتغيير واستبدال أجزاء مختلفة من الصور وتركيبها من جديد، فيتحصل كل مرة على صور جديدة بدل الصور الأولية التي انطلق منها، مما جعل الأمر ممتعا للصغار والكبار.

2. ورشة اللصق: يتم اختيار صور وقصاصات تتعلق بموضوع معين وإعادة لصقها معا.

3. ورشة الكتابة المتقاطعة: تقوم هذه الورشة على تبادل الأدوار بين المسنين والأطفال الصغار فيتخيل كل واحد من الفئتين نفسه محل الآخر. حيث طلب من كل طفل أن يكتب مجموعة من السطور حيث تبتدئ بعبارة "منذ أن أصبح عمري ثمانين 80 سنة".

4. كما طلب من الكبار كتابة نصوص قصيرة تبدأ بـ" منذ أن أصبح عمري 10 عشر سنوات...".

أما الأطفال الذين لا يتقنون الكتابة فقد وكل كل واحد منهم بشخص أكبر منه ليلتقط ويسجل مختلف أفكارهم وتصوراتهم وهم يتخيلون أنفسهم في سن الثمانين. وبعدها قرأ كل واحد من الطرفين إنتاجه، وقد كان ذلك مفيدا بالنسبة لكلا المجموعتين، ولقيت كل النصوص اهتماما شديدا وفضولا من الطرفين.

5. ورشة القراءة: قامت أمينة المكتبة باختيار مجموعة من الوثائق المرتبطة بالموضوع بما يتناسب مع الفئتين (الكبار والصغار)، أما من لا يعرف القراءة فقد تمت القراءة لهم.

وكانت تلك القراءات موضوع نقاش، حيث حكى كبار السن للأطفال عن طفولتهم الخاصة، وكان اهتمام الأطفال كبيرا، وكانوا جد مستمتعين ومتعطشين للاستماع لهم، حيث أظهروا أن أجدادهم يتحدثون أغلبية الأوقات عن الأمور اليومية ونادرا ما يتحدثون عن الماضي. كما قام الأطفال بقراءة جهرية لنصوص مرتبطة بهواياتهم، وأسلوب حياتهم وكانت بدورها ممتعة للنقاش والحوار من طرف كبار السن، حيث أثارت فضولهم.

6.ورشة ألعاب المجتمع: توجد العديد من الألعاب المعروفة في الأوساط الاجتماعية، والتي كانت محل اشتراك بين الصغار والكبار كالشطرنج، والعائلات

7.السبعة، والبطاقات. وكانت مثيرة لروح الدعابة لكل منهم.

وكانت هذه الورشة محل اختيار الأشخاص الذين لا يهتمون بالكتابة والقراءة، حيث كانت اللعبة سبيلا لهم لبناء علاقات وحوار مع الآخرين.

– **القصة:** حيث يتم تشكيل فرق وتتم رواية القصص والتحاور حولها.

3.2.3. التجربة الثالثة: ضجيج الصفحات 2010 (Bruit de pages 2010)

1. التعريف بضجيج الأوراق: تشرف على هذه التظاهرة المكتبة الإقليمية للإعارة لمقاطعة لوزار **(Lozère)**، وهي نوع من المكتبات العمومية الفرنسية التي تشرف على مجموعة مكتبات فرعية موزعة على إقليم المقاطعة، وتهتم هذه التظاهرة من خلال طبعتيها 2009 و2010 بموضوع العائلة والعلاقات بين الأجيال.

2. إجراءات التظاهرة: تنظم هذه الفعاليات على مستوى مكتبة مقاطعة لوزار للإعارة، و17 مكتبة بلدية، ومجالس البلديات، بالإضافة إلى سكان البلديات. وقد تمكنت هذه التظاهرة من لم شمل فئات عريضة من المواطنين بلغ عددهم 6000 مشارك.

3. المكتبة العامة وتعزيز العلاقات بين الأجيال من خلال ضجيج الأوراق:

ما يجعل تجربة ضجيج الأوراق مختلفة عن سابقتيها، هو أنها كانت هي الداعية للحراك الاجتماعي نحو تثمين وتمتين العلاقات الأسرية والاجتماعية، وبالتالي فقد كانت المكتبة العامة هي مبتكرة النشاط وليست طرفا مشاركا، حيث إن المبادرة كانت من قلب المكتبة العامة للإعارة بمدينة لوزار، وتحت إشرافها:

أ. النشاطات :

- ساهم في تنشيط فعاليات ضجيج الأوراق سبع عشرة مكتبة عمومية بموظفيها ومتطوعيها.
- 11 مختصا يقدمون محاضرات حول موضوعات متنوعة ومرتبطة بالعلاقات بين الأجيال والتضامن الاجتماعي.
- عروض لأفلام وأشرطة وثائقية منتقاة، تعرض في ثلاث عشرة منطقة في المقاطعة بمساعدة الجمعيات.
- كما تعد المكتبات المشاركة في هذه التظاهرة مجموعة من النشاطات الجماهيرية كالعروض المسرحية وقراءات، ولقاءات وعروض مؤلفات ومعارض.
- اختيار روايات وكتب مهمة للكبار واستعارتها من طرف الأطفال وتقديمها للكبار في عائلاتهم.
- تشجيع مرافقة الكبار للمكتبات بتوفير فضاءات مفتوحة وخدمات لتوفير الراحة.

ب.النتائج: فوائد تشارك الكبار والصغار في المكتبات العامة من خلال تجربة ضجيج الأوراق:

- تعلم احترام الطرف الآخر بخصوصياته الفكرية والثقافية المختلفة.
- تعلم أساليب التواصل والتعرف على الآخر،
- الإفادة من تجربة كلا الطرفين وإيجابيات وخصائص كل مرحلة عمرية لكلا الفئتين.
- تعلم العيش المشترك، والتآلف بين الفئتين.
- بعث الحيوية والنشاط والمتعة وتجديد الأمل في حياة الأشخاص المسنين،
- تثمين خبرة وحكمة الأشخاص المسنين، والاستفادة من خلاصتهم في الحياة،
- خلق التوافق والتلاحم بين فئات المجتمع مما يؤدي إلى قوته ويقضي على أشكال الضعف والتشتت الأسري.

وتعد هذه الفعاليات ضرورية ومهمة بشكل كبير من أجل الحفاظ على التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأجيال داخل المجتمع، وتعد الدول المتقدمة سباقة لمثل هذه الفعاليات نظرا لتطور المستوى التعليمي والفكري، إضافة إلى تحسن الظروف الاجتماعية ومستوى المعيشة. وعليه فيمكن اعتبارها مرجعا تستمد منه المكتبات العامة بعض الملامح الضرورية لبناء مشاريع التضامن الاجتماعي والتكافل بين كافة فئات المجتمع.

3.3. مكتبات المطالعة العمومية ودعم التفاعل بين الأجيال في الجزائر:

المكتبات العامة مجالات عمومية للتشارك والتقاسم لجماهير متعددة ولأعمار مختلفة، وأماكن للالتقاء والعمل، وأماكن للمرافقة والاستقبال، كما يمكن اعتبارها ملجأً ومأوى. وحتى تؤدي المكتبة العامة المهمة الاجتماعية وتكون **حلقة وصل بين الأجيال**، فإنها تكرس لنفسها مجموعة من النشاطات وتعمل في كل حين على تطويرها، كما تعمل على استحداث خدمات جديدة كلما ظهرت ضرورة لذلك.

وعملا بأحكام المادة 5 من المرسوم التنفيذي رقم 07- 275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 تقوم

مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر بإنجاز المهام الآتية:

– وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرف المستعملين.

– وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية.

– تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه.

– توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات.

– تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام الآلي.

– توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية .

– تنظيم نشاطات حول الكتاب

وفيما يلي مجموعة من النشاطات المقترحة لخلق مكانة لفئة المسنين ضمن نشاطات مكتبات المطالعة العمومية.

1.3.3. نادي الأجيال:

1. تعريف نادي الأجيال: هو فضاء أو مصلحة تخصصها المكتبة لاستقبال المتقاعدين وكبار السن بالدرجة الأولى، لأن تسميته بنادي المسنين قد يجعله لا يحقق الهدف المرجو منه، كما يستقبل كافة الشرائح الاجتماعية الأخرى.

2. الموقع: نادي الأجيال يكون عبارة عن فضاء داخل المكتبة العامة – كما يمكن أن يخصص له فضاء على مستوى دور المسنين– ويتميز بما يأتي:

- سهولة الوصول إليه كأن يكون قريبا من المدخل، ولا يتطلب مصعدا أو سلالم.

- مزود بأثاث مريح ويتناسب مع احتياجات المسنين الجسمية والصحية.

3. النشاطات:

يمكن للمكتبة أن تضع أنماطا جديدة للنشاط بالارتباط المباشر مع جمعيات ترقية القراءة وتشجيع أصدقاء المكتبة المتطوعين من أجل تكفل أحسن بالجمهور. حيث يتم إجراء نشاطات فكرية وثقافية تجعل من المسنين مُنَشِطين فاعلين، من أمثلة ذلك:

- رواية القصص والحوادث التاريخية وعرض أفكارهم وخبراتهم حول مواضيع معينة خاصة خلال مناسبات سياسية، تاريخية، اجتماعية، علمية.

- عرض لوحات فنية تعالج مواضيع مرتبطة بالمراحل العمرية أو التقدم في السن وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة بالنسيج الاجتماعي ومناقشتها ضمن جلسات جماعية تضم روادا من مختلف الأعمار.

- عرض المجموعات الشخصية الخاصة ببعض الهوايات التي تميز بها كبار السن كجمع القطع النقدية والطوابع وغير ذلك من الأشياء التي تستثير اهتمام الشباب كذلك.

- إجراء معارض للصور، التي تعبر عن التقاليد وأنماط الحياة التي عايشها الكبار.

- إعداد ألبومات للصور القديمة التي يتوفر عليها كبار السن.

- إجراء مناظرات بين شخصين أو أكثر، حول مواضيع تثير اهتمامهم تاريخيا أو اجتماعيا من أجل تحفيز ذاكراتهم ونشاطهم.

- عقد ندوات ولقاءات بين مختلف الفاعلين في المجتمع من أجل تنمية الحوار وتبادل الأفكار، وتشجيع الكثيرين ممن ليس لهم الرغبة في زيارة المكتبة، على الحضور وتعويدهم على رؤية المكتبة باعتبارها مؤسسة نشيطة وفاعلة.

- كما يمكن أن تقوم المكتبة العامة بالتعاون مع الجمعيات الرياضية والثقافية بـ:

- تنظيم نشاطات رياضية جماعية لكافة الشرائح، واختيار الرياضات التي تتناسب مع عمر المسنين مثلا المشي والسباحة.
- تنظيم زيارات إلى المناطق الطبيعية النظيفة، والمناطق الأثرية والسياحية.

4. الهدف المنشود:

من خلال نادي الأجيال الذي توفره المكتبة العامة للقاء بين أفراد المجتمع كبارا وصغارا وتفاعلهم فيما بينهم، تكون المكتبة العامة أحد المراكز الرئيسة للحياة الثقافية[26].

كما أن خروج المسنين من حياة الركود من خلال فعاليات التضامن، التي تنظمها المكتبة بحضورهم ومشاركتهم تجعلهم يسترجعون حيويتهم ونشاطهم، وتمنحهم فرصة الدخول في ميدان العمل أو الفعل الاجتماعي نظرا لما يملكون من غنى في التجربة والمعرفة، كما يمكن أن يتحول هؤلاء الرواد الكبار بدورهم إلى متطوعين ذوي أدوار قوية في نشاطات المكتبة.

إن الحضور الفاعل للمسنين في المكتبة ومساهمتهم في نشاطاتها وتعاونهم مع مختلف الفئات الأخرى من الرواد، يخلق علاقات التقارب والصداقات. كما يولد الشعور بالاحترام والتقدير فيما بينهم، ويخلق الجو الأسري ضمن محيط المكتبة.

2.3.3. مشروع الأسرة القارئة:

تعتبر الأسرة الموقع الاستراتيجي وبامتياز للعلاقات الاجتماعية بين الأجيال، فهي تتوفر على أفراد من عدة مراحل عمرية. وتلعب الثقافة والتربية الأسرية الدور الأول والحاسم في بناء نمط علاقات معين. فإذا كانت هذه الثقافة والتربية متشبعة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية كاحترام الآخرين، وتوقير من هم أكبر سنا وتقدير خبراتهم وتجاربهم، والعطف على من هم أصغر سنا ومودتهم والرفق في تعليمهم، كان نمط العلاقات الناتجة قويا وإيجابيا وبناء. أما إذا كانت التربية والثقافة تفتقران لهذه القيم فإن نمط العلاقات يكون ضعيفا وقد يكون منعدما.

1. التعريف بالمشروع: تخصص المكتبة العامة جزءا من مجموعاتها المتنوعة، والخاصة بكل ما يتعلق بموضوع الأسرة من حيث تنشئة الأبناء وأساليب التواصل معهم، الاتصال الأسري الناجح والعلاقات بين الأجيال داخل الأسرة ودور كل فرد منها في المحافظة عليها. ويمكن استشارة أخصائيين نفسيين واجتماعيين في مجال الأسرة للقيام بذلك.

2. النشاطات: وتحدد أيام لاستقبال الأسر في فضاءات خاصة، حيث يقومون باستعارة الكتب أو قراءتها والتعرف على محتويات المكتبة في جو من التشجيع والفضول والحوار الأسري. مما يساهم في ترسيخ مفهوم المكتبة والأسرة في فكر الطفل، وكذا اعتبار المكتبة واحدة من الفضاءات التي يحدث فيها الاحتكاك والتقارب الأسري بعيدا عن جو الالتزامات العائلية والواجبات المنزلية.

كما يمكن لهذه الأسر بدورها أن تساعد في برمجة مشاريع كالمسابقات الفكرية العائلية ومعارض للرسومات ومعارض لأجمل الصور ومعارض للمكتبات المنزلية لهذه الأسر، وغير ذلك من النشاطات التي يشارك فيها كافة أفراد الأسرة على اختلاف أجيالهم.

3.3.3. المكتبة العامة والمؤسسات التعليمية: فرص للشراكة

تقوم رسالة المكتبة العامة على توصيل العلم والمعرفة إلى كل فرد، وفي نفس الوقت توفير فضاء للتواصل والتقارب الاجتماعي. وإذا كان المبنى في حد ذاته لا يسمح بالوصول لكل الفئات وتحقيق هذه

الرسالة، فعليها أن تستحدث نشاطات تخرج بها عن حدود المبنى لتستهدف جماهير جديدة.

وتعد المدارس والمؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها، من المؤسسات الحساسة في المجتمع لما تقوم به من أدوار كبيرة في مسيرة البناء الفكري والثقافي لأبناء المجتمع، وكثيرا ما تلقت المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها اللوم الاجتماعي لما تعيشه من عزلة عن المجتمع، فبرامجها تبتعد في أحيان كثيرة عن الحاجات الاجتماعية المتغيرة، ومتطلبات التنمية البشرية الحديثة.

وحتى تساهم كل من المؤسسات التعليمية والمكتبات العامة في المشروع الاجتماعي الرامي إلى تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية وتقوية التضامن الوطني، فهي في حاجة إلى برامج مشتركة تستهدف تنشئة المواطن القادر على العيش ضمن مجتمع متلاحم، يتبادل الاحترام والتقدير والاعتراف بقيمة كل فرد مهما كان سنه أو مستواه أو انتماءاته.

وفيما يلي جملة من النشاطات، التي يمكن إنجازها بالتعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات التعليمية:

– توجيه سياسة التوثيق في المكتبات المدرسية. من خلال اقتراح قوائم لعناوين قصص وروايات وكتب ذات علاقة بقيمة الأسرة وأهمية التضامن الأسري والاجتماعي واحترام دور كل فرد في المجتمع.

– تنظيم المكتبات العامة لمسابقات علمية وفكرية. تتمحور حول مفاهيم التلاحم الأسري والمراحل العمرية لحياة الإنسان، موجهة لتلاميذ وطلبة المؤسسات التعليمية. ومن أمثلة ذلك مسابقة أحسن تعبير أو مقال عن أهمية الأسرة، أو مسابقة أجمل تعبير للجد أو الجدة إلى غير ذلك من النشاطات التي تستثير اهتمام الأطفال والشباب.

– تنشيط حصص لرواية القصة في المدارس الابتدائية من طرف متقاعدين متطوعين، وفي ذلك فرصة لترسيخ صورة إيجابية عن الكبار ومهاراتهم، ونسج علاقات مودة بين المتقاعدين والتلاميذ.

– تنظيم زيارات يقوم بها المتقاعدون إلى المؤسسات التعليمية والتكوينية، خاصة في مجال خبرتهم وتخصصهم حتى يستطيعوا عرض مهاراتهم وأساليب عملهم وتثمين مجهوداتهم وخبراتهم خاصة في مجال تخصص تلك المؤسسات والتعرف على التطورات الحديثة في المجال وتقييم مهارات المتكونين كمجالات الطب والتمريض، والميكانيك ...الخ. وسيكون لذلك الدور الإيجابي في ترقية نظرة الاحترام والتقدير لدى الأجيال الشابة لفئة المسنين، كما يكسب هذه الفئة أيضا تقدير الذات واسترجاع الاحترام والثقة في أنفسهم.

4.3. المكتبات العامة والتلاحم بين الأجيال: لحظات للتفكير والتخطيط

إن التجارب المعروضة والمشاريع المقترحة هي عبارة عن خطوط عريضة لما يمكن أن تقوم به المكتبة العامة في سبيل تقوية علاقات المواطنين فيما بينهم وتنمية الشعور بالانتماء والتقارب الاجتماعي والوطني، وتجاوز مختلف أشكال التفرقة أو الإقصاء. فقد تكون المشاريع المقترحة بسيطة، لكنها نقطة البداية التي تنطلق منها المكتبة، ومن خلال الخطوات الأولى ـ مهما كانت متواضعة ـ تكسب المكتبة خبرة ودعما متزايدين يساهمان في تطوير رؤيتها وإنضاج خبرتها في مجال نسج العلاقات الاجتماعية وتقويتها.

وتبني المكتبة لمشروع معين لتقوم من خلاله بدورها وتؤدي رسالتها، يتطلب منها:

– دراسة لإمكانياتها: من حيث المبنى (موقعه وتصميمه) والموظفين (عددهم ومؤهلاتهم) والميزانية

(حجمها، ووتيرة نموها) وعلاقاتها (الوصاية، والشركاء الاجتماعيين).

– تشخيص لمحيطها: من حيث طبيعة الجمهور واحتياجات التنمية المحلية والوطنية ذات العلاقة بالمكتبة العامة.

إن تشخيص الواقع والمحيط الذي تعمل فيه المكتبة العامة كفيل بمنحها خريطة واضحة المعالم للطرق التي يمكن أن تسير فيها، والمشاريع التي يمكن أن تبرمجها بما يتماشى مع خصائص المحيط المحلي واحتياجات البيئة السوسيوثقافية التي تخدمها بعيدا عن تبني نموذج معلب قد لا يستجيب للخصائص الثقافية والمقومات الحضارية لدولة معينة. إن الاهتمام بهذه الاعتبارات وفق مقاربة تقتبس مما هو موجود لتبدع نموذجا جديدا ومشروعا اجتماعيا أصيلا في هدفه حديثا في أسلوبه، كفيل بأن يجعل المكتبة العامة قطبا مميزا للحوار والتقارب الاجتماعي.

خـــاتمـــة:

إن القرن الواحد والعشرين فرصة جديدة للمكتبات العامة لتعيد النظر في أدوارها ووظائفها الاجتماعية، لتستغل التطورات العلمية والتقنية المتاحة لإيجاد موقع استراتيجي في بنية المجتمعات القائمة على المعرفة. يمكن للمكتبة العامة بالتعاون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى أن تؤدي أدوارا كبيرة ومهمة في تحقيق التواصل الاجتماعي ودعم التلاحم بين الأجيال، وتجاوز فجوات الاتصال والتواصل الاجتماعي التي تعيشها المجتمعات الحديثة، في ظل مظاهر البيئة الافتراضية الجديدة، التي فرضت أشكالا جديدة للتواصل وأنماطا جديدة للعزلة والغربة الاجتماعية.

والمكتبات العامة في الجزائر مدعوة في هذه السنوات أكثر من غيرها، نظرا لما زودت به من إمكانيات، للاهتمام بفئة المسنين في المجتمع وتوفير فرص ثقافية واجتماعية تدعم اندماجهم في المجتمع وتحقق للمجتمع أكبر استفادة ممكنة من خبراتهم وكفاءتهم ومهاراتهم. وذلك من خلال تبني أو اقتباس نماذج وخبرات عالمية لمكتبات أجنبية أو من خلال ابتكار مشاريع محلية تتناسب مع البيئة الوطنية.

الهوامش:

1- عزيز، يونس. التقنية و إدارة المعلومات، بنغازي: جامعة قاريونس، 1994، ص، 428.

2- عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة، المكتبات العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص، 17.

3- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003، ص 24.

4- المرجع نفسه.

5- قاسم، حشمت، مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة: دار غريب، 1990، ص 102.

6- Abid, Abdelaziz, Giappiconi, Thierry. La révision du manifeste de l'unesco sur les bibliothèques publiques. BBF. [en ligne]. 1995, vol.40. n°4.[consulté le 26/03/2006]. disponible sur world wide web : <http://www.enssib.fr/bbf/bbf-95-4/giappi.doc>

7- العلي، أحمد عبد الله. المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات والأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993. ص.41.

8- Taesch-Wahlen, Danielle. concevoir, réaliser et organiser une bibliothèque publique: Mémento pratique à l'usage des élues, des responsables administratifs et des bibliothécaires. Paris: Ed. du Cercle de la Librairie, 1997, p,70.

9- Ibid. p.73.

10- روز، ارنستين، المكتبة العامة وأثرها على حياة الشعب، تر، حبيب سلامة، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1963، ص 12.

11- IFLA,UNESCO. Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique 1994 .[en ligne]. [consulté le 12/03/2006]. disponible sur world wide web:
<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>

12- عزيز، يونس، المرجع السابق، ص47.

13- المرجع نفسه، ص47.

14- صبيح، إبراهيم، وآخرون، المكتبة العربية والثقافة المكتبية، الجبيهة: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 1997، ص، 133.

15- Taesch-Wahlen, Danielle, Op.Cit, p, 70.

16- الشامي، فاطمة قدورة. المكتبات والمعلوماتية والتوثيق. بيروت: دار النهضة العربية، 2002، ص 9.

17- المرجع نفسه. ص 9

18- الشربيني، لطفي عبد العزيز. أسرار الشيخوخة: مشكلات المسنين... وكيفية العلاج. بيروت: دار النهضة العربية، [د.س.] ص12.

18- المرجع نفسه.

20- شحرور، غسان. المكتبة للجميع في مجتمع لكل الأعمار. [على الخط] العربية 3000 مجلة شهرية محكمة. [الاطلاع 2006/04/02]. متاح على شبكة الانترنت:<http://arabcin.net/arabiaall/2000/7.html>

21- الميلادي، عبد المنعم. الأبعاد النفسية للمسن. إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2002، ص153.

22- Paris, Bernard, Gaussens, Jacqueline, Besson, Isabelle,[et al]. Prix chronos de litterature. [en ligne]. Paris: Fondation Nationale de Gérontologie, Mise à jour : 25 février 2011. [consulté le 25 février 2011]. Disponible sur Internet : <http://www.prix-chronos.org/general/presentation.htm>

23- Fondation nationale de gérontologie. Les modes de lecture dans le cadre du prix chronos: étude évaluative . [en ligne]. [consulté le 16 août 2011]. Disponible sur Internet :http://www.dgmic.culture.gouv.fr/IMG/pdf/FNG_-_Rapport_Prix_Chronos.pdf
*365 jours pour agir, 7 jours pour le dire

24- Union Nationale Interfédérale des Œuvres et Organismes Privés Sanitaires et Sociaux. Semaine bleue: bref historique. [en ligne]. Paris: Uniopss. [consulté le 25 janvier 2011]. Disponible sur Internet: <http://www.semaine-bleue.org/historique.htm>

25- Semaine Nationale des Retraités et Personnes Âgées. Semaine Bleue: appel à concours. [en ligne]. [consulté le 16 août 2011]. Disponible sur Internet :http://www.semaine-bleue.org/doc/2011/Appel_a_Concours_2011.pdf

26- عبد الهادي،محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة، المرجع السابق، ص.18.